أقسمتُ لا أنسى لتأبط شرا

دراسة تحليلية فنية

م. م. عبادي عبد العباس الزيادي
معهد إعداد المعلمين في محافظة النجف الأشرف

الملخص :

إنَّ الخوض في غمار موضوعات بهذه الأهمية يحتاج الماما واسعاً بما يدور حولها من دراية وعلم بأساسيات هذا العمل، ولاسيما الموضوعات التي تتعلق بالشعر الجاهلي وشعر الصعاليك خاصة، لما [1]لها من أهمية كبرى في الشعر العربي من حيث النهج والأغراض وبناء القصيدة والألفاظ والموسيقى والأوزان ويزداد الأمر تعقيداً حينما يكون العمل يخصُّ شاعراً كتأبط شراً له باع طويل في خفايا الشعر وأبوابه.لأنَّ حياة الصعلكة علمته فنون القتال ، وفنون الهجاء والأخذ بغير عطاء .

فقد تناولت في بحثي هذا، قصيدة الشاعر بالدراسة والتدقيق ، فكان اهتمامي أول الأمر بالتعرف إلى الشاعر ، وسبب تلقيبه بلقب كهذا تشمئز النفس منه ، وتحدثت عن مناسبة القصيدة التي هجا بها الأحل بن قنصل ، ثم تطرقت إلى بناء القصيدة ، ولغتها ووزنها وموسيقاها ، وما زادني تلذذاً بعملي هو التعرف إلى ألفاظ غير التي عرفت فيما سبق .

وهذا هو جهدي الذي بذلته فإن أصبت فذلك بفضل الله أولاً، وبمساندة وتوجيه أخوتي الأعزاء.

تأبط شراً:

هو ثابت بن جابر بن سفيان(2) بن عدي بن كعب بن حرب بن شيم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان (3) بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان(4). وقيل "ثابت بن عمسل" وهو من فهم(5) وقال ابو الفرج: (ثابت بن جابر بن سفيان بن عميثل بن عدي بن كعب بن حزن. وقيل: حرب بن تميم بن

سعد)(6). وكان من أغربة العرب لأن أمه أمة سوداء. وكان من العدائين المعروفين عند العرب. وله أخبار كثيرة في ذلك، وله مغامرات تحمل طابع القصص والأساطير(7). ويقال أنه من قيس عيلان، من اللصوص الفَتَّاكين العَدَّائين، وله في التلصص والفتك والشجاعة والعدْو نوادر طريفة (8)، وهو شاعر جاهلي مجيد توفي سنة 530م(9). ويقال أنّه توفي سنة 80 ق. هـ(10).

وعدّ من أغربة العرب؛ لأنَّ أمة حبشية سوداء، فورث عنها سوادها، وقيل: بل أمة حرة من فهم تسمى أميمة(11).

ويبدو أنَّ أباه مات وهو صغير؛ فتزوجت أمه بأبي كبير الهذلي، وكان صعلوكًا كبيرًا، فخرجه على شاكلته، وربما كان لسواده وتعيير عشيرته إياه، وبأنَّهُ ابن أَمَة أثر في تصعلكه، وكان يرافق الشَّنْفَرى في كثير من غاراته كما كان يرافقهما صعلوك آخر يسمى عمرو بن براق. وتُرْوَى له مغامرات كثيرة؛ غير أنها مطبوعة بطابع القصص الشعبي، ما أتاح للانتحال أن يؤدي دورًا واسعًا فيما نسب إليه من أشعار، فمن ذلك لاميته التي أنشدها أبو تمام في حماسته يرثي بها خاله والتي تستهل بقوله: (إن بالشِّعب الذي دون سَلْعٍ)(12) فقد ذكر بعض الرواة أنها مما نحله إياه خلف الأحمر، ويمكن أن نُدْخل في هذا الباب من الانتحال ما يروى له من أشعار يقص علينا فيها لقاءه الجن أو الغول. وقد روى له صاحب المفضليات قصيدة طويلة جعلها فاتحة كتابه، وهو يستهلها بالحديث عن الطيف، ولا يلبث أن يحدثنا عن إحدى غاراته أو مغامراته الفاشلة مع صديقيه الشنفرى وعمرو بن براق على بَجيلة في الطائف؛ إذ أرْصَدُوا لهم كمينًا على ماء أوثقهم؛ غير أنه وصاحبيه دبروا حيلة بارعة، نجوا بها عَدْوًا على الأقدام(13).

وقال عنه ابن حمدون: ((كان عجباً، وهو من العدائين الفتاك الشجعان، وكان يسبق الخيل عدواً على رجليه وله أخبارٌ تبعد عن الصحة))(14).

ويكنى أبا زهير، الفهميّ، من مضر: شاعر عدّاء، من فتاك العرب في الجاهلية. كان من أهل تهامة. شعره من أشعار الفحول، استفتح الضبي مفضلياته بقصيدة له، مطلعها: (يا عيد مالك من شوق وإيراق)، ويقال إنه كان ينظر إلى الظبي في الفلاة فيجري خلفه فلا يفوته(15).كان أسمع العرب وأبصرهم وأكيدهم ويعدُّ أعدى رجل ينظر إلى الظباء، فينتقي على نظره أثمنها ثم يجري خلفه فلا يفوته حتى يأخذه فيذبحه بسيفه ثم يشويه فيأكله(16) .

وكان يمشي ويغير على العرب ويعدو فلا تسبقه الخيل، وهو القائل– وأكمَنَ لَهُ قوم من الأزد قومًا فهرب– فِي أبيات(17): (الطويل)

أَحُثُّ ثَلاثاً نِصفَ يَومٍ ولَيلَةً   وَأَنتَ مُريحٌ عِندَ بَيتِكَ أَروَعُ
وَلَو كانَ قِرنٌ واحِدٌ لَكَفَيتُهُ   وَما كانَ بِي في القَومِ مُذ جُدتُ مَطمَعُ

ألقابُهُ:

ومن هذه الألقاب ، شعْلٌ: لقب لُقِّبُ به إذ قال قَيْسُ بن خُوَيْلدٍ الصَّاهِلِيّ: ((ويَأْمُر بي شَعْلٌ لأُقْتَلَ مَقْتَلاً .قلْتُ لَشعْلٍ: بئسَ ما أَنْتَ شافِعُ))(18).

وتَأَبَّط شراً لقب به لأنهم – زعموا – كان لا يفارقه السيف، وقال أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني: ((لقب بذلك لأن أمه رأته وقد وضع جفير سهامه تحت إبطه وأخذ القوس فقالت: تأبطت شراً، وقيل غير ذلك))(19). وفي تلقيبه بتأبط شرا أربعة أقوال والمشهور منها أنه تأبط سيفا وخرج وقيل لأمّه أين هو فقالت لا أدرى: تأبط شرًا وخرج.وترجمته مذكورة في كتاب الأغاني بحكايات كثيرة يتعجب منها العقل لغرابتها(20).

وابن جني علل سبب تسميته فقال: ((إنما سمي بذلك لأنه أخذ سيفاً تحت أُبطه وخرج فقيل لأمه أين هو قالت لا أدري تأبط شراً وخرج وقيل أيضاً أنه أخذ سكيناً تحت أبطه وخرج. إلى نادي قومه فوجأ بعضهم فقيل تأبط شراً وقيل أنه كان له أربعة أخوة أحدهم اسمه ريش بلغب، والآخر ريش نسر، والآخر

كعب حذر، والآخر لا بواكي له. وأما سفيان فمرتجل للعلمية وفيه لغات فتح السين وضمها وكسرها)(21).

اختلف القدماء في تعليل لقبه "تأبط شرًّا" فقيل: لقبته به أمّهُ إذ تأبط سيفًا وخرج؛ فلما سُئلت عنه قالت: تأبط شرًّا ومضى لوجهه، وقيل: بل سمته –أو لقبته– بذلك لأنها رأته يتأبط جرابًا مليئًا بالأفاعي(22).

وربما كانت قبيلته هي التي لقبته بهذا اللقب لكثرة ما كان يرتكب من جنايات وجرائر، أي أنه يحمل دائمًا في أطوائه شرًّا يريد أن ينفذه(23).

ويبدو أنَّه سمّي بذلك لأنَّه أقبل وَقَدْ حمل أفاعٍ فِي جونة وجعلها تحت إبطه فقالت أمه: لقد تأبط ابني شرًا.ويُقَال سمي لقوله(24):

تأبط شرًا ثُمَّ راح أَوِ اغتدى   يُوائم غُنْمًا أَوْ يَشُفُّ عَلَى ذُحْلِ

هو أحد محاضري العرب ومغاويرهم المعدودين. وقد غلب عليه هذا اللقب لما خبره الأصمعي قال: ((سار تأبط شرا في ليلة ذات ظلمة وبرق ورعد فأخذ عليه الطريق أسد وقيل غول فلم يراوغه وهو يطلبه ويلتمس غرة منه فلا يقدر عليه حتى ظفر به وقتله. فلما أصبح حمله تحت إبطه وجاء به إلى أصحابه فقالوا له: لقد تأبطت شراً))(25) فقال(26): (الوافر)

ألا من مُبلِغٌ فِتيانَ فَهمٍ   بِما لاقَيتُ عِندَ رَحى بِطانِ
بأَنّي قَد لَقيتُ الغولَ تَهوي   بسَهبٍ كَالصَحيفَةِ صَحصَحانِ
فَقُلتُ لَها كِلانا نِضوُ أَينٍ   أَخو سَفَرٍ فَخَلّي لي مَكاني
فَشَدَّت شَدَّةً نَحوي فَأَهوى   لَها كَفّي بِمَصقولٍ يَماني
فَأَضرِبُها بِلا دَهَشٍ فَخَرَّت   صَريعاً لِليَدَينِ وَلِلجِرانِ
فَقالَت عُد فَقُلتُ لَها رُوَيداً   مَكانَكِ إِنَّني ثَبتُ الجَنانِ
فَلَم أَنفَكُّ مُتَّكِئً لَدَيها   لِأَنظُرَ مُصبِحاً ماذا أَتاني

مقتله:

قتلته هذيل، قال ابن الكلبي(27): فقالت أختهُ ترثيه:

نِعمَ الفتى غادرتُمُ بَرخوان   بَثابتِ بنِ جابرِ بن سفيان

وفي أشعار هذيل: قالت أمه ترثيه(28): (الرجز)

وَيلُ أمّ طرف غادَرُوا برخمان   بثابتِ بن جابرِ بن سُفيان
يُجدلُ القرنَ ويُروي الندمان   ذُو ماقطٍ يحمِي وراءَ الإخوان

رَخْمانُ(29) :موضع في ديار هذيل عنده قتل تأبّط شرّا، فقالت أمّه تبكيه(30): (الرجز)

نعم الفتى غادرتم برخمان   من ثابت بن جابر بن سفيان
يجدّل القرن ويروي النّدمان   ذو مأقط يحمي وراء الإخوان

مناسبة القصيدة:

يروى أن تأبطَ شرّاً خرج يريد أن يغزو هُذيلاً في رهطٍ ، فنزل على الأحلِّ بن قنصل (31)، فأنزلهم ورحب بهم ،ثمّ أنّهُ ابتغى لهم الذراريح(32)، ليسقيهم فيستريح منهم ، ففطن له تأبط شرّاً ، فقام إلى أصحابه فقال: ((إنّي أحبُّ ألاّ يعلم أنا فَطِنا لهُ ولكن سأبّوهُ(33) حتى نحلف ألاّ نأكل من طعامه ثم اغتره فاقتله))(34). وقال: ((إنّهُ إن عَلِمَ حَذَرَني .وقد كان مالا ابن قنصل رجل منهم يقال له لُكيز قتلت فهم أخاه . فاعتلّ(35) عليه وعلى أصحابه ،وحلفوا الاّ يذوقوا من طعامه ومن شرابه ، ثم خرج في وجهه ، وأخذ وادٍ فيه البُبُور(36)، وهي لايكاد يسلم منها احد، والعرب تسمي الببر ذا اللونين ، وبعضهم يسميه السبنتي(37)فنزل في بطنه فقال لأصحابه :انطلقوا جميعاً فتصيدوا فهذا الوادي كثير الأروى(38)، فخرجوا فصادوا ، وتركوه في بطن الوادي، فجاؤوا فرأوه قتل بَبْرا وحدهُ، وغزا هُذيلاً فغنم وأصاب))(39)، فقال هذه القصيدة (40).

القصيدة:

قال تأبط شراً : (الطويل)

أَقسَمتُ لا أَنسى وَإِن طالَ عَيشُنا   صَنيعَ لُكَيزٍ وَالأَحَلِّ بنِ قُنصُلِ
نَزَلنا بِهِ يَوما فَساءَ صَباحُنا   فَإِنَّكَ عَمري قَد تَرى أَيَّ مَنزِلِ

بَكى إذ رَآنا نازِلينَ بِبابِهِ   وَكَيفَ بُكاءُ ذي القَليلِ المُسَبَّلِ(41)
فَلا وَأَبيكَ ما نَزَلنا بِعامِرٍ   وَلا عامِرٍ وَلا الرئيسِ اِبنِ قَوقَلِ(42)
وَلا بِالشُلَيلِ رَبِّ مَروانَ قاعِداً   بِأَحسَنِ عَيشٍ وَالنُفاثِيِّ نَوفَلِ(43)
وَلا اِبنِ وَهيبٍ كاسِبِ الحَمدِ وَالعُلا   وَلا ابنِ ضَبيعٍ وَسطَ آلِ المُخَبَّلِ
وَلا اِبنِ حَليسٍ قاعِداً في لِقاحِهِ   وَلا اِبنِ جَرِيٍّ وَسطَ آلِ المُغَفَّلِ
وَلا اِبنِ رِياحٍ بِالزُلَيفاتِ دارُهُ   رِياحَ اِبنَ سَعدٍ لارِياحَ اِبنِ مَعقِلِ(44)
أولَئِكَ أَعطى لِلوَلائِدِ خِلفَةً   وَأَدعى إِلى شَحمِ السَديفِ المُرَعبَلِ(45)
وَجَدتُ اِبنَ كُرزٍ تَستَهِلُّ يَمينُهُ   وَيُطلِقُ أَغلالَ الأَسيرِ المُكَبَّلِ(46)
وَلَستُ بِراعي ثَلَّةٍ قامَ وَسطَها   طَويلِ العَصا غُرنَيقِ ضَحلٍ مُرَسِّلِ(47)
وَلَستُ بِجُلبِن جُلبِ ريحٍ وَقَرَّةٍ   وَلا بِصَفاً صَلدِ عَنِ الخَيرِ مَعزَلِ(48)
وَلا خَرِبٍ خَيعابَةٍ ذي غَوائِلٍ   هَيامٍ كَجَفرِ الأَبطَحِ المُتَهَيِّلِ(49)
وَلا هَلَعٍ لاعٍ إِذا الشَولُ حارَدَت   وَضَنَّت بِباقي دَرِّها المُتَنَزِّلِ(50)
وَلَستُ بِتِرعِيٍّ طَويلٍ عَشائُهُ   يُؤَنِّفُها مُستَأنَفَ النَبتِ مُبهِلِ(51)
وَلا حَوقَلٍ خَطّارَةٍ حَولَ بَيتِهِ   إِذا العِرسُ آوى بَيتُها كُلَّ خَوتَلِ(52)
وَيَوماً عَلى أَهلِ المَواشي وَتارَةً   لأَهلِ رَكيبٍ مِن ثَميلٍ وَسُنبُلِ(53)
إِذا فَزَّعوا أُمَّ الصَبِيَّينِ نَفَّضوا   عَفارِيَ شُعثاً صافَةً لَم تُرَجَّلِ(54)
فَيَوماً بِغُزّاءٍ وَيَوماً بِسُريَةٍ   وَيَوماً بِخَشخاشٍ مِنَ الرَجلِ هَيضَلِ(55)
مَتى تَبغِني مادُمتُ حَيّاً مُسَلَّماً   تَجِدني مَعَ المُستَرعِلِ المُتَعَبهِلِ(56)
وَلَستُ بِمِفراحٍ إِذا الدَهرُ سَرَّني   وَلا جازِعٌ مِن صَرفِهِ المُتَحَوِّلِ
وَلَكِنَّني أَروي مِنَ الخَمرِ هامَتي   وَأَنضو المَلا بِالشاحِبِ المُتَشَلشِلِ(57)
وَأَحتَضِرُ النادي وَوَجهِيَ مُسفِرٌ   وَأَضرِبُ عِطفَ الأَبلَخِ المُتَخَيِّلِ(58)
أَلا أَبلِغا سَعدَ اِبنَ لَيثٍ وَجُندُعا   وَكَلباً أَنيبوا المَنَّ غَيرَ المُكَدَّلِ(59)
إِذا الحَربُ أَولَتكَ الكَليبَ فَوَلِّها   كَلَيبَكَ وَاعلَم أَنَّها سَوفَ تَنجَلي(60)
وَمَرقَبَةٍ يا أُمَّ عَمرٍ طِمِرَّةٍ   مُذَبذَبَةٍ فَوقَ المَراقِبِ عَيطَلِ(61)

نَهضتُ إِليَها مِن جُثّومِ كَأَنّها   عَجوزٌ عَلَيها هِدمِلٌ ذاتُ خَيعَلِ(62)
وَنَعلٍ كَأَشلاءِ السُمانى نَبَذتُها   إِلى صاحِبٍ حافٍ وَقُلتُ لَهُ اِنعَلِ(63)
وَقِربَةِ أَقوامٍ جَعَلتُ عِصامَها   عَلى كاهِلٍ مِنّي ذَلولٍ مُرَحَّلِ(64)
وَوادٍ كَجَوفِ العَيرِ قَفرٍ قَطَعتُهُ   بِهِ الذِئبُ يَعوي كَالخَليعِ المُعَيَّلِ(65)
تَعَدّى بِزَيزاتٍ تَعِجُّ مِنَ القَوا   وَمَن يَكُ يَبغي طُرقَةَ اللَيلِ يُرمِلِ(66)
فَقُلتُ لَهُم لَمّا عَوى أَنَّ ثابِتاً   قَليلُ الغِنى إِن كُنتَ لَمّا تَمَوَّلِ
كِلانا إِذا ما نالَ شَيئاً أَفاتَهُ   وَمَن يَحتَرِث حِرثي وَحَرثَكَ يُهزَلِ
كِلانا طَوى كَشحاً عَنِ الحَيِّ بَعدَما   دَخَلنا عَلى كِلابِهِم كُلَّ مَدخَلِ(67)
فَوَلّى بِها جَذلانَ يَنفُضُ رَأسَهُ   كَصاحِبِ غُنمٍ ظافِرٍ بِالتَمَوُّلِ
طَرَحتُ لَهُ نَعلاً مِنَ السَبتِ طَلَّةً   خِلافَ نَداً مِن آخِرِ اللَيلِ مُخضِلِ(68)

دراسة القصيدة:

بناء القصيدة :

بعد أن تكاملت صورة القصيدة العربية إلى صورة فنية ناضجة البناء ،ابتداءً من أوائل العصر الجاهلي بالمعلقات التي كانت قصائده مكتملة البناء ذات فكرة واضحة ومحددة .إذ كان نهج بناء القصيدة كما ذكره الرواة والنقاد على أن تبدأ القصيدة بغزل وبكاءٍ على الأطلال، وبذلك نوه ابن قتيبة (ت276هـ) بقوله: ((إن مقصد القصيد إنما ابتدأ فيها بذكر الديار والدمن والآثار، فبكى وشكا وخاطب الربع، واستوقف الرفيق))(69)، ثم يتبعه وصف مادي لناقته، والغرض الذي يريد قصده(70). وبذلك تكون القصائد الجاهلية الطويلة سائرةً على هذا النهج الذي بدأه امرؤ القيس ببكائه على الأطلال، كما بكي ابن خذام، لذلك وجدنا ابن قتيبة مدافعا عنها . لأنَّ الشعراءَ الجاهلين بكُوا الديارَ والآثار ووصلوا ذلك البكاء بالنسيب والشكوى، وألم الوجد وفرط الصبابة، لينتقلوا إلى ذكر الرحلة التي توصلهم إلى صاحب الغرض المقصود(71). وشدد ابن قتيبة على أن الشاعر الذي لا تشتمل قصيدته على هذه الأساليب، ولم يعدل بينها فانه شاعر غير مُجيد(72).

يبدو أنَّ شاعرنا لم يتمسك بما أشار إليه النقاد من ضوابط تجعله في مصاف الشعراء المجيدين(73) أو قد تكون القصيدة لم تصل إلينا كاملة أو اقتطعت المقدمات وغيرها منها،فأتت بهذه الشاكلة ، إذ يشير إلى ذلك جامع الديوان بقوله: ((هذه قطع وأبيات متفرقة من قصيدة عظيمة طويلة لم تحفظها لنا الكتب المعروفة بين أيدينا))(74)، واستناداً إلى هذه الرؤية لهذا العمل استنتجت ما يأتي:

الأبيات من(1–9) تكون هجاءً ، في الأحل بن قنصل وتقليل من شأنه بمقارنته مع غيره ،إذْ قال تأبط شراً في ذلك:

أَقسَمتُ لا أَنسى وَإِن طالَ عَيشُنا   صَنيعَ لُكَيزٍ وَالأَحَلِّ بنِ قُنصُلِ
نَزَلنا بِهِ يَوما فَساءَ صَباحُنا   فَإِنَّكَ عَمري قَد تَرى أَيَّ مَنزِلِ
بَكى إِذ رَآنا نازِلينَ بِبابِهِ   وَكَيفَ بُكاءُ ذي القَليلِ المُسَبَّل

البيت العاشر مدح ابن كرز(75)، فقال :

وَجَدتُ اِبنَ كُرزٍ تَستَهِلُّ يَمينُهُ   وَيُطلِقُ أَغلالَ الأَسيرِ المُكَبَّلِ

من البيت (11–23) يتكلم عن نفسه، مرة يصفها، وأخرى يتفاخر بمآثره وبطولاته ، ففي وصف نفسه وإبعاد الأفعال التي ليست حسنة عنه قال:

وَلَستُ بِراعي ثَلَّةٍ قامَ وَسطَها   طَويلِ العَصا غُرنَيق ضَحلٍ مُرَسِّلِ
وَلَستُ بِجُلبِن جُلبِ ريحٍ وَقَرَّةٍ   وَلا بِصَفاً صَلدٍ عَنِ الخَيرِ مَعزَلِ
وَلا خَربٍ خَيعابَةٍ ذي غَوائِلٍ   هَيامٍ كَجَفرِ الأَبطَحِ المُتَهَيِّلِ
وَلا هَلِعٍ لاعٍ إِذا الشَولُ حارَدَت   وَضَنَّت بِباقي دَرِّها المُتَنَزِّلِ
وَلَستُ بِتِرعِيٍّ طَويلٍ عَشائُهُ   يُؤَنِّفُها مُستَأنَفَ النَبتِ مُبهِلِ
وَلا حَوقَلٍ خَطّارَةٍ حَولَ بَيتِهِ   إِذا العِرسُ آوى بَيتُها كُلَّ خَوتَلِ

أما تفاخره ببطولاته وشجاعته الفائقة فقال:

وَيَوماً عَلى أَهلِ المَواشي وَتارَةً   لِأَهلِ رَكيبٍ مِن ثَميلٍ وَسُنبُلِ
إِذا فَزَّعوا أُمَّ الصَبِيَّينِ نَفَّضوا   عَفارِيَ شُعثاً صافَةً لَم تُرَجَّلِ
فَيَوماً بِغُزّاءٍ وَيَوماً بِسُريَةٍ   وَيَوماً بِخَشخاشٍ مِنَ الرَجلِ هَيضَلِ
مَتى تَبغِني مادُمتُ حَيّاً مُسَلَّماً   تَجِدنِ مَعَ المُستَرعِلِ المُتَعَبهِلِ

وَلَستُ بِمِفراحٍ إِذا الدَهرُ سَرَّني   وَلا جازِعٌ مِن صَرفِهِ المُتَحَوِّلِ
وَلَكِنَّني أَروي مِنَ الخَمرِ هامَتي   وَأَنضو المَلا بِالشاحِبِ المُتَشَلشِلِ
وَأَحتَضِرُ النادي وَوَجهِيَ مُسفِرٌ   وَأَضرِبُ عِطفَ الأَبلَخِ المُتَخَيِّلِ

في البيت (24) يرسل بلاغاً وتهديدًا شديدَ اللهجة إلى من يقف بوجهه فإنه سيذيقه المر، وكل ما هو كدر فقال:

أَلا أَبلِغا سَعدَ اِبنَ لَيثٍ وَجُندُعا   وَكَلباً أَنيبوا المَنَّ غَيرَ المُكَدَّلِ

في البيت (25) يأتي بشيء من الحكمة،مضمنه تهديداً ووعيداً لمن يقف في وجهه ، فقال:

إِذا الحَربُ أَولَتكَ الكَليبَ فَوَلِّها   كَلَيبَكَ وَاعلَم أَنَّها سَوفَ تَنجَلي

البيت (26) يبدأ بتفاصيل شجاعته وما قام به من بطولات ،تقتل الكبير وترعب الصغير لبأسها وضراوتها ، فقال في ذلك:

وَمَرقَبَةٍ يا أُمَّ عَمرٍ طِمِرَّةٍ   مُذَبذَبَةٍ فَوقَ المَراقِبِ عَيطَلِ

الأبيات من (27–36) يستمر بسرد تفاصيل رحلته في القتال مع أعدائه، فقال في وصف حالته عند ملاقاة الأعداء حين كان يهيئ نفسه ويساعد أصحابه في الاستعداد لذلك:

نَهَضتُ إِلَيها مِن جُثومٍ كَأَنَّها   عَجوزٌ عَلَيها هِدمِلٌ ذاتُ خَيعَلِ
وَنَعلٍ كَأَشلاءِ السُمانى نَبَذتُها   إِلى صاحِبٍ حافٍ وَقُلتُ لَهُ اِنعَلِ
وَقِربَةِ أَقوامٍ جَعَلتُ عِصامَها   عَلى كاهِلٍ مِنّي ذَلولٍ مُرَحَّلِ

ثم يصف أجواء المعركة وكيف سلك طريقها مع أنه يمر في وديان كبيرة وصحراء مقفرة ليس فيها إلا الذئاب التي تئنّ من الجوع فقال:

وَوادٍ كَجَوفِ العَيرِ قَفرٍ قَطَعتُهُ   بِهِ الذِئبُ يَعوي كَالخَليعِ المُعَيَّلِ
تَعَدّى بِزَيزاتٍ تَعِجُّ مِنَ القَوا   وَمَن يَكُ يَبغي طُرقَةَ اللَيلِ يُرمِلِ
فَقُلتُ لَهُم لَمّا عَوى أَنَّ ثابِتاً   قَليلُ الغِنى إِن كُنتَ لَمّا تَمَوَّلِ
كِلانا إِذا ما نالَ شَيئاً أَفاتَهُ   وَمَن يَحتَرِث حِرثي وَحَرثَكَ يُهزَلِ
كِلانا طَوى كَشحاً عَنِ الحَيِّ بَعدَما   دَخَلنا عَلى كِلابِهِم كُلَّ مَدخَلِ

طَرَحتُ لَهُ نَعلاً مِنَ السَبتِ طَلَّةً خِلافَ نَداً مِن آخِرِ اللَيلِ مُخضِلِ
فَوَلّى بِها جَذلانَ يَنفُضُ رَأسَهُ كَصاحِبِ غُنمٍ ظافِرٍ بِالتَمَوُّلِ

بعد أن أتممت الكلام عن بنية القصيدة التي أراها غير متماسكة البناء أوكأنها صيغت على عجل ومن دون روية ، فالشاعر في هذه القصيدة لم تكن لديه مقدمات طللية أو غزلية أو غيرها ، ثم وصف مسيرة رحلته ولم يصف راحلته ، وبدأها بهجاء ثم فخر ثم وصف الرحلة ، فيبدو أن جامع الديوان لم يتنبه لهذه الأشياء لأنها أخلت ببناء القصيدة وجعلتها مفككة ومرتبكة، مع أن شاعرنا من الشعراء المعروفين بقدرتهم على صياغة التعابير وتنميطها بشكل يشدُّ من نظر إليها بقوة.

اللغة:

اللغة كما عرفها ابن جني (ت 392هـ) هي: ((أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم))(76). ونحن هنا لسنا بصدد دراسة اللغة، ولكن الذي يهمنا منها هي تلك التعابير والألفاظ التي وصلت إلينا من لغة الشعراء ولاسيما الشعراء الجاهليون.

وبما أن اللغة نشأت مع حاجة الإنسان و تطوره الذي لازم النمو والتطور في مشاعره وعواطفه، فكلما تتشعب هذه المشاعر و الأحاسيس أصبحت معها اللغة أكثر تعقيداً، وقيست بماضيها وحاضرها ومستقبلها(77)، وقد يكون قياسها خاضعا لذوق المتكلمين بها، وبالأخص الشعراء منهم لأنهم سجلوا تاريخهم وأدبهم(78). ومع هذا فان اللغة بعامة والشعرية منها بخاصة تشهد تبدلا وتطورا مِن حين ٍلآخر في الأساليب والألفاظ(79). و تبعا لما يحيط بالمتكلمين من عوامل تاريخية أو أحداث سياسية، وأقرب الأمثلة إلى قولنا هذا على سبيل الاستشهاد لا الحصر هو الانقلاب التاريخي الذي حدث بمجيء الإسلام الذي أدى بدوره إلى بروز ألفاظ جديدة، وتغير معاني الألفاظ إلى غير ما استعملت به سابقاً، واختفاء ألفاظ أخرى كانت مستعملة قبل مجيء الإسلام . ففي هذا الباب نجد

الجاحظ يعد الأسماء المحدثة التي قامت مقام الأسماء الجاهلية، ألفاظا تغيرت معانيها حسب الدين الجديد (80)، مثل (صرورة) في قول الشاعر ابن مقرم القيسي(81) :

لو إنها عرضت لأشمط راهب   عبد الإله صرورة متبتلِ
لدناً لبهجتها و حسن حديثها   ولهم من تاموره بتنزلِ

التي كان معناها في الجاهلية (أرفع الناس في مراتب العبادة)، في حين أصبح معناها في الإسلام الذي لم يود فريضة الحج لعجز أو غيره(82). وتميز الشعراء العرب عن المتكلمين الآخرين ولاسيما أهل البادية، في اختيار الألفاظ واستعمال الكلمات وترك ألفاظ وكلمات أخرى(83). ولا يخفى على أحد ما للبيئة من دور كبير في لغة الشاعر وإحساسه وأسلوبه وتأثره بألفاظ من دون أخرى فاستعمل منها ما يناسب بيئته وموضوعه وتغافل عن ألفاظٍ أخرى لا تناسبهما، إذ إنَّ الإنسان ابن بيئته يكتسب معارفها و مفاهيمها والمفردات التي تؤدى بها، إذن هي مفردات تكتسي في كثير منها حلة بيئتها فتميزها عن غيرها من بيئات أخرى، وتأبط شراً ابن بيئته انسجم معها قولاً وفعلاً، إلاّ إنَّ هذا لا يعني أنّني أنفي استعماله مفردات من بيئات أخرى.

ولقد كان الاستعمال اللغوي من شاعرنا متوافقا مع ما يصبو إليه من رقي لغوي، فجاء توظيفه لمفردات اللغة مناسبا لحسه، وكان ذلك في كل جزء من أجزاء القصيدة، فقد بدا هذا الشعور واضحاً كما في مفردة (السديف) إذ قال في ذلك :

أولَئِكَ أَعطى لِلوَلائِدِ خِلفَةً   وَأَدعى إلى شَحمِ السَديفِ المُرَعبَلِ

ومع هذا فقد كان اسلوب تأبط شراً في لغته مشابها لمن سبقه من شعراء الجاهلية الذين يميلون إلى استعمال المفردات الفخمة وذات المدلولات الرنانة التي لا يمكن الوصول إلى فهمها إلا بالاستعانة بالمعجم كما في مفردة (خيعابة)، (المتعبهل) إذ قال:

وَلا خَربٍ خَيعابَةٍ ذي غَوائِلٍ   هَيامٍ كَجَفرِ الأَبطَحِ المُتَهَيِّلِ

وأيضاً:

مَتى تَبغِني مادُمتُ حَيّاً مُسَلَّماً   تَجِدنِ مَعَ المُستَرعِلِ المُتَعَبهِلِ

وهذه عادة درج عليها شعراء البادية والشعراء الجاهليون في استعمال هذه المفردات الثقيلة على الأسماع التي لا تفهم إلا بعد عناءٍ ومشقة(84). كما في قول تأبط شرّاً:

وَلا حَوقَلٍ خَطّارَةٍ حَولَ بَيتِهِ   إِذا العِرسُ آوى بَيتُها كُلَّ خَوتَلِ
وَأَحتَضِرُ النادي وَوَجهِيَ مُسفِرٌ   وَأَضرِبُ عِطفَ الأَبلَخِ المُتَخَيِّلِ
نَهَضتُ إِلَيها مِن جُثومٍ كَأَنَّها   عَجوزٌ عَلَيها هِدمِلٌ ذاتُ خَيعَلِ

وهكذا يبدو أسلوب شاعرنا إذ تطغى عليه الأعرابية والبداوة والخشونة، أكثر ما تبرز فيه ميزة الحضارة، و ذلك بصقل ما ورثته تلك البيئة من ثقافة في لغة شعره، فألفاظه وعباراته ومفرداته من النوع المعجمي أكثر منه من النوع المتداول الميسر.

الصورة الشعرية:

إنَّ نجاح كل عملية إبداعية لا بد لها من الاعتماد على عوامل عدة منها: أصالة العمل الإبداعي، وقدرة القائم بذلك العمل ، فإذا كان هذا الإبداع شعرا فانه يعتمد على صياغة الشاعر و قدرته في نقل التجربة – ولاسيما الوضع النفسي منها – بصدق إلى الملتقى المشاعر نفسها، فتثار عواطفه بالقدر نفسه التي أثيرت فيه أحاسيس الشاعر تجاه حدث ما.

وبما أنَّ الشعر عملية إبداعية خارقة فلابد لها من الاعتماد على ثلاثة محاور(المخاطِب – والمخاطَب– الخطاب)(85) ولإبراز ذلك كله يجب الاعتماد على شيء جوهري ألا وهو الصورة الشعرية لدى الشاعر، إذ إنها وسيلة مثلى لنقل التجربة بوصفها جزءاً منها(86). وبما أن الصورة مجموعة من العلاقات الظاهرية والداخلية مترابطة بخطوط وهمية منسوجة من الشاعر ليوصل ما يريد إلى المتلقي لذلك استمد الشعراء معظم صورهم من هذا الترابط بين الصورة في الشعر والمتلقي الذي بوساطتها يستطيع فهمه .

فشاعرنا نظم في معظم فنون الشعر السائدة في زمانه، وكان همّه فيها إيصال المعنى وإبراز الفكرة، وكان سبيله إلى ذلك الصورة الشعرية ((التي ترتكز على عناصر التشبه والتمثيل والاستعارة وغيرها من ضروب التصوير والتخيل))(87). وبما أن شاعرنا صعلوك جاهلي، فقد عاش في أجواء امتزجت فيها الأفكار الجاهلية وأفكار الحياة الجديدة، وبما أتيح له من أسباب الثقافة والحضارة بسبب تنقله في البوادي والحواضر وفر له فرصة كبيرة لإبراز ثقافته البدوية والحضرية لتنعكس على شعره، وشاعريته، فإنه لم يكتف بعرض المعنى كما هو، وإنما عرضه بصورة جذابة مشوقة، مستعينا في ذلك بخياله الواسع، ومقدرته الفكرية الثقافية التي تفسر ميله الشديد إلى استعمال الصيغ البلاغية كالتشبيه والاستعارة والكناية، لبناء صوره التي عكست في كثير منها، حياة تلك البيئة، وفي بعضها بيئة الحياة الحضرية، لأنه كان يدين للصحراء وطبيعتها(88).

شاعرنا كثيراً ما اعتمد الصورة الشعرية بكل تفرعاتها لكي تكون وسيلته لتوضيح المعاني في مختلف الأغراض و أبرازها، لجعلها أشد تأثيراً وأكثر طرافةً وجمالاً صورةً تمثل واقع تلك الحياة(89)، ومما نلاحظ في صوره أنّها ((ملتصقة بالمظاهر المادية التي تقع عليها حواسه أو خياله الشعري))(90)، وهو لا يخرج بعيداً عمن سبقوه في هذا المجال لأنَّ ((اللون المادي يكاد يطغى على الصورة الشعرية في شعره))(91)، إذ يرتكز أكثر شعره على التشبيه، إذ يكون من الوسائل التصويرية المناسبة والملائمة لعقليته المتأثرة بطبيعة بيئته المادية . ((ذلك أن التشبيه ليس تعبيراً ذهنياً مجرداً، بل هو صورة تضع القارئ أمام مشهد يشخص المعنى تشخيصاً، ويمثله تمثيلاً))(92). وبما أن التشبيه هو ((عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر))(93)، نراه ماثل بين الصور التي تبدو حقيقية وبين الصور التي في مخيلته، فأنتج فناً شعريا جميلاً يثير انتباه المتغافل عنه. ومن تلك الصور نراه يقول:

وَلا خَرِبٍ خَيعابَةٍ ذي غَوائِلٍ هَيامٍ كَجَفرِ الأَبطَحِ المُتَهَيِّلِ

وقال في صورة أخرى:

وَوادٍ كَجَوفِ العَيرِ قَفرٍ قَطَعتُهُ بِهِ الذِئبُ يَعوي كَالخَليعِ المُعَيَّلِ

فتتحرك مشاعره بهذه الطبيعة التي يراها خلابة وتبهره الاختلاجات فتتجاذب فيها اختلاجات نفسية فتكون لنا هذه الصور، وبذلك نراه يقول:

وَمَرقَبَةٍ يا أُمَّ عَمرٍ طِمِرَّةٍ مُذَبذَبَةٍ فَوقَ المَراقِبِ عَيطَلِ

وهذه كناية جميلة في قوله:

وَلَستُ بِراعي ثَلَّةٍ قامَ وَسطَها طَويلِ العَصا غُرنَيقِ ضَحلٍ مُرَسِّلِ

وبهذا يكون شاعرنا قد ألقى نظرة فاحصة على ما يحيط به من مناظر تكاد تأخذ جزءاً من اهتماماته لينقلها لنا بصور أو لوحات فنية تشد من تلمس فيها شيئاً جميلاً يريد إيصاله إلى المتلقي؛ لأنَّ الصورة الشعرية عنده كانت ممزوجة بين الفن البلاغي الجميل، وحياة شاعر قضاها في قطع المفاوز، وخوض غمار المصاعب. وبهذا تكون الصور البديعية صوراً رائعة جذابة ، تجعلك تقف عند كل لفظةٍ قالها الشاعر . أما إذا ذهبنا إلى القسم الأخر من صوره البديعية التي كانت المقابلة فيها جزءاً لا يتجزأ من تلك اللوحة الشعرية الباهرة، وجدناه يمعن في استعماله الألفاظ المناسبة لإخراج معانٍ متوافقة كقوله:

وَلَستُ بِمِفراحٍ إِذا الدَهرُ سَرَّني وَلا جازِعٌ مِن صَرفِهِ المُتَحَوِّلِ

فالمعاني متوافقة عنده، إذ نفى الفرح في حالة السرور، ولم يجزع إذا أراد الدهر تغيير مساره عنه ويصبر على ما يقع عليه من جهد وأذى مادى . وبهذا ننهي الكلام عن هذه المزية في شعر تأبط شراً.

الأوزان و القوافي :

لا يخفى على كل دارس ما للأوزان والقوافي من مكانة كبيرة في البناء الشعري، بل تعد من أهم ما يميز الشعر من النثر وهذا يأتي انسجاماً مع من

يقول: ((فلم يكن الشاعر العربي ينظم الشعر دون الشعور بخصائصه و موسيقاه بل كان يعمد إليه عمداً و يقصد إليه قصدا))[94] . ويبدو أنَّ الشعراء تختلف ذائقتهم في استعمال البحور الشعرية والترنيمات الموسيقية تبعاً لمقدرة الشاعر الفنية واللغوية وحالته النفسية، مضافاً إلى ذلك نوع الغرض الذي يرغب في صياغة أشعاره عليه وكيفية اختيار الأوزان لموضوعاته وعلى الرغم من كل هذا يبدو أن ((كل بحر يصلح لجميع الموضوعات، كما أن كل موضوع يحتمل أن ينظم فيه على سائر البحور))[95].

والنظم عموما فيما يبدو يخضع لهذه الأشياء – الحالة النفسية وثقافة الشاعر– فينتج لنا فناً جميلا حسب نمط الأغراض الشعرية، فعلى سبيل المثال لا الحصر غرض الفخر يحتاج إلى أصوات شديدة فينظم الشاعر فيه على البحور الطويلة والأصوات الفخمة مثل العين، أما إذا كان غرضه رقيقا كالغزل يستوجب اللين في الخطاب ودغدغة المشاعر، وحالة نفسية هادئة منفتحة، ذهب إلى البحور القصيرة كالخفيف والرجز وأصوات رقيقة كالسين، وشاعرنا كغيره سلك صعاب تلك البحور الشعرية التي وضعها الخليل فيما بعد وتفتحت قريحته على كثير منها، ولاسيما ما يلائم النفسية البدوية أو التي تسكن في أجواء يكون العيش فيها مجهداً لذلك نجدها تميل إلى الولوج في غمار البحور الطويلة، كالطويل والكامل والبسيط والوافر التي ظلت في كل عصور الأدب العربي من الأوزان التي أكثر الشعراء النظم فيها[96]، و شاعرنا لم يبتعد كثيراً عن محاكاة نهج من سبقه أو عاصره، بسيره على تلك الصيغ التعبيرية – أي البحور – التي أعطته نفسا طويلا تناسب حالته والظروف المحيطة به حين إنشاء تلك الأبيات، ويبدو أنّه تمسكاً بما قصده حازم القرطاجني إذ قال: ((فإذا قصد الشاعر الفخر حاكا غرضه بالأوزان الفخمة الرصينة، وإذا قصد في موضوع مقصداً هزلياً استخفافياً أو قصد تحقير شيء أو العبث حاكى ذلك بما يناسبه من الأوزان الطائشة القليلة البهاء، وكذلك في كل مقصد))[97].

وشاعرنا باستعماله البحر الطويل في قصيدته هذه كان شعره أنموذجاً للشعر الرصين، فقد جعل من هذا البحر أداةً طيعةً لأشعاره في معظم الأغراض، ولم يفرد بحراً معيناً لغرضٍ خاص، فنظم على البحر الطويل الفخر والهجاء، ويبدو انه حقق الملاءمة بين الوزن والحالة النفسية التي كان يعيشها الشاعر بما يتناسب مع من يقول، إنَّ الشاعر يستعمل ((البحر ذي التفاعيل الكثيرة في حالات الحزن لاتساع مقاطعه وكلماته لأناته .... لملائمة موسيقاه للأغراض الجدية الرزينة من فخر أو حماسة أو هجاء))(98). فكان لنظمه هذا في بحر كالطويل أهمية كبرى لأنَّه بحرٌ ينتظم فيه ما ثقُل من الألفاظ والعبارات ولاسيما في الهجاء .

لقد راعى شاعرنا في أشعاره القافية كثيرا ،ذلك لأنها فاصلة موسيقية ينتهي عندها النغم، والنفس في البيت الشعري، ليبدأ في بيت جديد، أي انه جعل القافية كالموجة ترتفع وتنخفض حسب المستوى الشعري، فيكون ارتفاعا في وسطه، أو نجد انخفاضاً في خاتمته –أي في القافية –(99) ومما يستوقفنا في شعره هي تلك الموسيقى المنسجمة مع حالته النفسية التي ينبعث منها إيقاع جميل تمثل في وحدة النغمة المتكررة، ويعود هذا إلى اختياره البحر الطويل بما يتلاءم وغرضه .

وقد آلف بين أصواته لتكوّن موسيقى عذبة، وذلك حينما آلف بين الباء واللام، إذ نجده قائلاً :

وَلَستُ بِجُلبِن جُلبِ ريحٍ وَقَرَّةٍ   وَلا بِصَفاً صَلدٍ عَنِ الخَيرِ مَعزَلِ

ففي تكرار الباء كان يبغي تناغماً في دواخل موسيقاه .

ومال إلى تناسق الألفاظ والموازنة بينها حتى تنبعث عنده رنة موسيقية لا تقل أهمية عن نغمة الوزن جمالاً و تأثيراً في النفس ، كما في التوازن بين (قوقل ،نوفل،خوتل،المرعبل، المكبل) إذ جاء ذلك بالبيت الآتي:

أولَئِكَ أَعطى لِلوَلائِدِ خِلفَةً   وَأَدعى إِلى شَحمِ السَديفِ المُرَعبَلِ

وعلى الرغم من قلة أشعاره التي بين أيدينا، إلا إنَّهُ يبدو ذا حس أدبي رفيع، وموسيقاه متوازنة، وقلما يرتكب العيوب الشعرية التي تتعارض مع جمالية شعره .

الخاتمة:

تناول البحث قصيدة تابط شراً، ومناسبتها، وأبرز الظواهر الفنية فيها، وكانت النتائج التي خرج بها البحث هي: أن الشاعر هو ثابت بن جابر بن سفيان بن عدي بن كعب بن حرب بن شيم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وأنّه شاعر مغوار مقاتل ، هجّاء، وبالأخص مع الأحل بن قنصل وصاحبه لكيز الذي أساء التصرف مع شاعرنا، وتعرفت على سبب تلقيبه بلقبه هذا الذي كانت فيه آراء عدة ذكرتها بالبحث. وحللت القصيدة فنياً ، فكانت القصيدة غير متماسكة البناء ، فالشاعر لم يبدأ قصيدته بطلل أو غزل أو حتى الطيف أو الظعن ، ولم يسر على نهج الأقدمين في وصف الرحلة والراحلة ولم يصف ثور الوحش ، وربما كانت قصيدة طويلة فقدت مقدماتها وأساليبها الأساسية فجاءت بهذه الصورة .أو جاءت على طريقة إلقاء قصائد الهجاء والرجز وقصائد التي غالبا ما تتخلى عن الالتزام بالبناء الفني للقصيدة العربية.

الشاعر التزم جمال التنسيق بين أجزاء القصيدة الأخرى كالبحث عن اللغة المعجمية أو اختيار البحر الطويل لأشعاره ، وبهذا تكون القصيدة من القصائد الجميلة ولكن يبدو أن جمعها هو السبب أو ضياع بعض الأجزاء كان مخلا ببنيتها ، وأرجو أن أكون وفقت في طرح نظرتي لقصيدة نسيت كثيراً والبحث بمضمونها أو باختيارها.

الهوامش:

---

(2) ينظر: الاختيارين، الأخفش الأصغر :294

(3) ينظر: التذكرة الحمدونية: ابن حمدون : 7 /345

(4) ينظر: العباب الزاخر واللباب الفاخر :296/1

(5) ينظر: المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام : 207/18

(6) الأغاني لأبي الفرج الاصفهاني :94/21

(7) ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام:18/ 207

(8) ينظر: التذكرة الحمدونية :ابن حمدون :345/7

(9) ينظر: المنصف لابن جني :428

(10) ينظر: الحيوان: 444/7

(11) ينظر: تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي: 377/1

(12) طبقات الشعراء لابن المعتز : 147

(13) ينظر: تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي: 377/1

(14) التذكرة الحمدونية: 345/7

(15) ينظر: الأعلام : 97/2

(16) ينظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة: 624/2

(17) ينظر: جمل من أنساب الأشراف :279/3

(18) الشوارد : 1 /67

(19) ينظر: العباب الزاخر :296/1

(20) ينظر: معجم المطبوعات العربية: 624/2

(21) ينظر: المبهج :ابن جني : 78/1

(22) ينظر: تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي: شوقي ضيف : 377/1

(23) ينظر: م.ن: 377/1

(24) ينظر: جمل من أنساب الأشراف:279/3

(25) ينظر: مجاني الأدب في حدائق العرب: 287/6

(26) ديوان تأبط شراً : 106.

(27) العباب الزاخر: 296/1

(28) الشعر والشعراء :1/ 301

(29) ينظر معجم البلدان:38/3

(30) الأغاني : 21/ 122 .

(31) رجل من بجيلة كان بينه وبين تأبط شراً حلف.

(32) طعام مسموم.

(33) ابّه : فطّن أو نبّه

(34) الأغاني 21/ 102 .

(35) تحايل ،تراوغ

(36) هُوَ ضَرْبٌ من السِّباع

(37) السَّبَنْتَى والسَّبَنْدي: النَّمِر.

(38) انثى الوعل نوع من الغزلان

(39) الأغاني 21/ 102 .

(40) ينظر ديوان تابط شراً وأخباره :169

(41) المتاح لكل مار على الطريق.

(42) عامر بن ملاعب الاسنة وعامر بن الطفيل، ابن قوقل: مالك بن ثعلبة احد بني عوف بن الخزرج.

(43) ربّ مروان:جرير بن عبد الله البجلي ،ونوفل بن معاوية بن عروة من بكر. وهناك تفاصيل كثيرة تنظر حاشية الديوان :70 وما بعدها

(44) الزليفات: موضع

(45) السنام المقطع.

(46) ابن كرز : هو اسد بن عامر بن عبدالله

(47) ثلة : جماعة من الغنم ،المرسّل : كثير اللبن ، الغرنيق : طائر يسير في الماء القليل الوحل.

(48) الجلب: السحاب الذي لاماء فيه 60

(49) الخيعابة: الردئ ، الغوائل: الدواهي أو حوض، الجفر: البئر لم تشد جوانبه بالاحجار.الابطح: مسيل واسع فيه دقائق الحصى ورمله وترابه لين سهل. المتهيل : الذي لايتماسك من الرمل فينهال.

(50) هلع :ضجر . لاع: جبان ، الشول : الابل التي خف لبنها بسبب حملها في سبعة اشهر. حاردت: انقطع لبنها . باقي الدرُّ : آخر ما يحلب من النوق من لبن قليل

(51) الترعي: الراعي الذي يترك ابله بدون ماء. يؤنفها: يراعاها في اول العشب . المبهل: الراعي الذي يترك الابل ويهملها تسرح في المرعى.

(52) الحوقل: الرجل العاجز عن مجامعة المرأة ،خطّارة : الذي يمشي بطيئاً ، الخوتل :المخادع .

(53) الركيب:المزرعة،ثميل: ماتبقى من الماء بعد السقي

(54) نفضوا:حركوا،عفاري : رجل داهية، صافة: متلبدة بالصوف ، لم ترجل : لم تسرح شعرها

(55) غزّاء: جمع غاز ،السرية:مسير الليل ،الخشاش:خفيف الروح ، الرجل : الذي يسيرون على الارجل ،الهيضل: الرجالة الغير مصتهين الخيول .

(56) المسترعل قائد الرعيل وهم جماعة .المتعبهل:الممتنع الذي لايمنع.

(57) أنضو: أقطع، الملأ:الأرض الواسعة، الشاحب:السيف ، المتشلشل:الذي تخدد لحمه

(58) عِطف: جانب، الأبلخ: المتكبر ، المتخيل : الذي أصابه الخيلاء .

(59) سعد وجندع وكلب:قبائل، انيبوا :قدموا، المن :العطاء ،المكدّلك المكدر.

(60) الكليب: الذي يكالب ويقاتل .

(61) طمرة:مرتفعة، مذبذبة :حادة شاهقة ،العيطل : الطويلة السامقة .

(62) الجثوم: نصف الليل ،الهدمل :الثوب الخلق ، الخيعل كقميص بلااكمام

(63) السماني طائر طويل العنق والرجلين أرقش.

(64) عصام القربة :الحبل الذي يوضع في الرقبة .ذلول مرحل: كأنه ناقة مطيعة .

(65) الخليع المعيل: الرجل المستهتر كثير العيال.

(66) زيزاة: الغليظة من الأرض، تعج: تصدر صوتا، القوا: الخلاء من القفر،طرقة الليل : ظلمته ، يرمل: يقل زاده وينفد

(67) طوى كشحا: انصرف.

(68) لسبت: الجلد المدبوغ ، الطلة : الشربة من اللبن أو الخمر ، خلاف ندى :بعد نزول الندى ، المخضل :التبلل الخفيف

(69) الشعر والشعراء : 20

(70) ينظر: البناء الفني للقصيدة العربية – الخفاجي : 49 .

(71) ينظر: في بناء القصيدة العربية – الخفاجي : 59 و الشعر و الشعراء : 20 .

(72) ينظر: الشعر و الشعراء : 21 .

(73) ينظر : م، ن : 21

(74) هامش المحقق لديوان تابط شراً:167

(75) ابن كرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غمغمة بن جرير بن شق الكاهن ابن صعب بن يشكر بن رهم بن أفرك بن نذير بن قسر.نقلا عن : مختصر تاريخ دمشق : 4 / 357 .

(76) الخصائص: 31/1

(77) ينظر النقد المنهجي عند الجاحظ: 60

(78) ينظر: م . ن : 64

(79) ينظر: م . ن : 64

(80) ينظر: الحيوان : 1\ 347

(81) م. ن: 347/1

(82) ينظر: النقد المنهجي عند الجاحظ : 65

(83) ينظر م . ن : 77

(84) ينظر لغة الشعر في هاشميات الكميت – رسالة ماجستير– رزاق عبد الامير : 34 .

(85) من قضايا الادب الجاهلي : 463 .

(86) ينظر النقد الادبي الحيث – محمد غنيمي هلال : 442 .

(87) اتجاهات الشعر : 568

(88) ينظر النابغة الذبياني : 55 .

(89) ينظر الشماخ بن ضرار 271

(90) م . ن : 272 .

(91) م . ن : 274 .

(92) الوصف – ايليا حاوي : 79 .

(93) حواهر البلاغة : 247

(94) موسيقى الشعر – ابراهيم انيس : 187

(95) التيار الاسلامي في شعر العصر العباسي الاول – مجاهد مصطفى 749

(96) ينظر: موسيقى الشعر – ابراهيم انيس : 191-192

(97) منهاج البلغاء – حازم القرطاجني 266 و الوساطة: 18

---

[98] النقد الادبي الحديث – محمد غنيمي هلال.

[99] ينظر: تاريخ النقد الادبي والبلاغة – محمد زغلول سلام : 41

المصادر:

1- اتجاهات الشعر في العصر الأموي : د. صلاح الدين الهادي ، مطبعة المدني، ط1، القاهرة ، 1987 .

2- الاختيارين: علي بن سليمان بن الفضل، أبو المحاسن، المعروف بالأخفش الأصغر (المتوفى: 315هـ) المحقق: فخر الدين قباوة ،الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق – سورية ، ط1، 1420 هـ – 1999 م.

3- الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ): دار العلم للملايين ، ط15، أيار / مايو 2002 م .

4- الأغاني لأبي الفرج علي بن الحسين الاصفهاني (المتوفى 356هـ) .تحقيق الدكتور احسان عباس وآخرون. دار صادر بيروت ، ط3، سنة 2008

5- البناء الفني للقصيدة العربية :محمد عبد المنعم خفاجة، دار الحرية للطباعة، القاهرة، ط1، د . ت.

6- تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي: أحمد شوقي عبد السلام ضيف الشهير بشوقي ضيف (المتوفى: 1426هـ)، الناشر: دار المعارف.

7- تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري : احمد إبراهيم طه ، دار الحكمة ، بيروت ، د . ت .

8- تاريخ النقد الأدبي و البلاغة حتى القرن الرابع الهجري : د. محمد زغلول سلام، مكتبة المعارف ،الإسكندرية ، د .ط ، د . ت

9- التذكرة الحمدونية: ابن حمدون:تحقيق احسان عباس وآخرون /دار صادر بيروت/ط 1 سنة 1996.

10-التيار الإسلامي في شعر العصر العباسي الأول : د. مجاهد مصطفى بهجت ، ط1، بغداد ، 1982 .

11- جمل من أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى: 279هـ)، تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي: دار الفكر – بيروت ، ط1، 1417هـ – 1996 م .

12- جواهر البلاغة احمد الهاشمي ، دار إحياء التراث ، بيروت د . ت .

13-الحيوان: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (المتوفى: 255هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،ط2، 1424 هـ .

14-الخصائص : أبو الفتح عثمان ابن جني ، (392 هـ) تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ، ط2 ، مصر 1952 .

15-ديوان تابط شراً وأخباره :جمع وتحقيق وشرح علي ذوالفقار شاكر،الناشر :دار الغرب الاسلامي ، ط2، 1999م .

16-الشعر والشعراء: ابن قتيبة (ت276 هـ) تحقيق احمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة ،1982.

17-الشماخ بن ضرار الذبياني(حياته و شعره): صلاح الدين الهادي، دار المعارف مصر، د . ط . د . ت

18-الشوارد : ما تفرد به بعض أئمة اللغة: رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن القرشي الصغاني (المتوفى: 650هـ)، تحقيق وتقديم: مصطفى حجازي، المدير العام للمعجمات وإحياء التراث، مجمع اللغة العربية مراجعة: الدكتور محمد مهدي علام، الأمين العام لمجمع اللغة العربية الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية – القاهرة، ط1، 1403هـ - 1983 م .

19-العباب الزاخر واللباب الفاخر: رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي العمري القرشي الصغاني الحنفي (المتوفى: 650هـ) .

20-فن الوصف: إيليا حاوي ، دار الكتاب اللبناني ، ط2 ، بيروت 1980 .

21-لغة الشعر في هاشميات الكميت / رزاق عبد الأمير الطيار / رسالة ماجستير/ كلية الآداب/ جامعة بغداد 1999 .

22-المبهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ) قرأه وشرحه وعلق عليه: مروان العطية، شيخ الزايد ،الناشر: دار الهجرة للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق ، ط1، 1408هـ - 1988م.

23-مجاني الأدب في حدائق العرب: رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو (المتوفى: 1346هـ)، الناشر: مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت عام النشر: 1913 م.

24-مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر،المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الانصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)المحقق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع دار النشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا، ط1، 1402هـ – 1984.

25-معجم البلدان: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: 626هـ): دار صادر، بيروت ، ط2، 1995 م.

26-معجم المطبوعات العربية والمعربة: يوسف بن إليان بن موسى سركيس (المتوفى: 1351هـ) الناشر: مطبعة سركيس بمصر 1346 هـ – 1928 م.

27-المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ،د. جواد علي (المتوفى: 1408هـ) دار الساقي ط 4 ، 1422هـ/ 2001م .

28-المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (المتوفى: 392هـ)الناشر: دار إحياء التراث القديم ، ط1، في ذي الحجة سنة 1373هـ – أغسطس سنة 1954م .

29-من قضايا الادب الجاهلي : د. محمود ابو الانوار ، دار وهدان للطباعة ، القاهرة 1977

30-منهاج البلغاء وسراج الادباء: حازم القرطاجني، (ت 684 هـ) د. ت . د. م . د . ط

31-موسيقى الشعر : د. ابراهيم انيس ، مكتبة الانجلو المصرية، ط4، القاهرة ، 1972

32-النابغة الذبياني : د. عمر الدسوقي ، لجنة البيان العربي، ط2، 1951

33-النقد الأدبي الحديث : د. محمد غنيمي هلال دار الثقافة ، بيروت ، 1973

34-النقد المنهجي عند الجاحظ : داود سلوم ، مطبعة المعارف ، بغداد ، 1960

35-الوساطة: علي عبد العزيز الجرجاني، تحقيق: أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، المكتبة العصرية ، بيروت، د. ط. د.ت .

Abstract:

The research poem Tabt evil, and suitability, and the most prominent phenomena in which art, and the results that came out of research

Is: the poet Hothabt bin Jabir ibn Sufyan ibn Adi bin Ka'b ibn Harb ibn Shem bin Saad bin understand ibn Amr ibn Eilan bin Qais bin Mudar Bin Nizar bin Adnan bin contagious. And that poet commando fighter, spelling, and especially with Cl bin Consul and its owner to act with Kizalve offended poet, and I got the label on the cause of this title it was on several I mentioned the views of research, technical and analyzed the poem, the poem was, Garmtmaskh construction did not begin his poem poet Btall or yarn or even a spectrum or Zan, was not pleased in the approach of the ancients in the description of the trip and did not describe Alrahalth bull

The beast, and may have been long lost poem preludes and basic Asalbhe came this way. Or came to How to give spelling and shun poems and poems that are often Mataatkhaly to be bound by the technical construction of the Arabic poem.

Poet committed to the beauty of coordination between parts of the poem such as searching for other language lexical Oachtaar long sea

Notice to him and this poem of the poems are beautiful, but it seems that the collected Hosbb or loss of some parts of the Disrupt the structure, and I hope that I managed to put my view of the poem a lot and forgot Find Opachtaarha substance.

The God of the intent behind.